mroftalp htehaB ni knil muideM

سورة الفيل ٣ : فليعبدوا رب هذا البيت أسرار مع القصار - الشيخ محمد خيري

محمد خيري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد - 00:00:00

فهذا اللقاء هو متمم لما بدأناه في الكلام عن قصار صور كتاب الله وقلنا قد توقفنا عند سورة الفيل والكلام عنها اليوم ان شاء الله نبدأ مستعينين بالله مع سورة قريش - 00:00:21

هذه السورة عبدت او سميت اسم قبيلة. قبيلة قريش. وده يعني تشير لمكانة هذه القبيلة بين العرب ودي من خصال وفضائل قريش ان الله سبحانه وتعالى خصها بسورة. وسمى سورة باسمهم - 00:00:49

وقريش العلماء اختلفوا اصل الكلمة دي ايه هل هي من تصغير القرش اللي هو سمكة البحر فلضخامة هذا الكائن فضخامة قريش سميت هكذا او العكس هو سمي هكذا لضخامته وضخامة القبيلة. وقيل انه سمي سمي قريش بسبب القرش - 00:01:18

وهو ما يتعلق بالمال لان هم كانوا مشغولين بالتجارة وغير هذه الامور فقريش لها منزلة عالية جدا واكتسبت مكانتها من امرين. الامر الاولاني وهو نهى متعلقة ببيت الله الحرام قريش مرتبطة ببيت الله الحرام هذا ولا والامر الثاني انها بعد حادسة الفيل صار لها شأن - 00:01:50

مختلف تماما فلذلك على ذكرهم وسط العرب قدر الله سبحانه وتعالى عليهم اشياء هذه الاشياء كانها تهيئة لما بعد ذلك من نشر الاسلام ان قبيلت قريش اه كان سبحان الله فتح الله عليهم ويسر لهم وجعل عندهم اعتياد - 00:02:22

هذا انهم يسافرون الى الشام ويسافرون الى اليمن. اليمن في الشتاء والشام في الصيف. فاعتادوا هذه الرحلات كم من تقدير الله ان الموضوع ده يحصل. ليه؟ عشان هذه البقعة يكون في اتصال عالمي وفي اتصال بين - 00:02:50

مجتمعات وامم مختلفة. فاذا جاء الاسلام موضوع الانتشار ده اصلا يكون يعني آآ من لطف الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم. كما لا يخفى عليكم ما حدث في الفيل وحادسة الفيل اللي احنا اتكلمنا فيها - 00:03:10

فيقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمه من جوع وامنه من خوف. ولو تأملنا من البداية كده كلمة رب هذه البيت ادي الرب ظهر. رب هذا - 00:03:30

والناحية دي الم تر كيف فعل ربك. ففيها اشارة كما يقول بعض العلماء ان في يعني في الارتباط بين الصورتين ان الله ذكر الربوبية واضافها الى رسول الله سم هنا الى البيت كأن سم شيء سيحدس وهو ارتباط البيت بالنبي صلى الله عليه وسلم. وسيكون مآل هذا - 00:03:50

الامر للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى شرع النبي صلى الله عليه وسلم الالاف او الانس يعني هو اعتياد لكن مش اعتياد عالي. عادي. لأ اعتياد فيه انس اعتياد او يكون فيه انس يبقى ده ايه؟ الايه؟ الايلاف. طيب دي متعلقة بايه؟ يعني - 00:04:20

الجار والمجرور ده مرتبط بايه ؟ العلماء لهم قولين. القول الاولاني اما مرتبط بالصورة اللي قبلها وهي سورة الفيل واما مرتبط بشيء اخر اللي قاله ان هو مرتبط بسورة الفيل قالوا ان ده عائد على تلات حاجات - 00:04:45

اما نحن جعلناهم كعصف مأكول لايلاف قريش. لتألفي قريش وآآ تعتاد انها تبقى مجتمعة في انس وتعتاد حياتها الطبيعية اللي

هنتكلم عنها او الم تر كيف فعل ربك لايلاف قريش؟ يعني الم ترى يا محمد ماذا فعل ربك لتألف قريش - 00:05:07
ما اعتادته وده الشيء التاني في المتعلق بالسورة. طب والتالت؟ ان الله سبحانه وتعالى ذكر النعم التي انعم عليه آآ اهل مكة. فقال انعمنا عليهم بكزا وكزا وكزا الى ان ان انعمنا عليهم انهم في الف - 00:05:33
واخدين بالكم؟ فدول التلات اقوال المتعلقة بما قبلها من سورة. بعض العلماء قال لك لأ. الجار والمجرود ده مش متعلق باللي فات. امال يتعلق بايه؟ ده هنا لأ. فده المراد به فعل محزوف وهو يتعلق بالتعجب. يعني يا لايلاف - 00:05:53
قريش يا لعجب ما هم فيه من ايه؟ من اجتماع والف وانس بما هم فيه. قولي الاخير انه متعلق بقوله تعالى فليعبدوه زي ما انت هتيجي واحد ربنا يرزقه مال كتير. فتقول له يا اخي ده لو ما فيش اي نعمة الا دي يكفي انك تعبده. واخدين بالكم - 00:06:13
وما فيش الا الاياف ده واللفة دي يكفي ان هذا الامر ان تعبدوه لهذا الامر. فليعبدوا بما قدره عليكم سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى بايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف - 00:06:40
العلماء يقولوا التكرار ده ايلافهم. التكرار ده يفيد معناه ايه؟ او اعرابه ايه؟ يقول لك ده بدل وعلماء اللغة احيانا ييجي يقول لك ايه؟ ان في اه النحو له معنى. يعني ايه معنى - 00:06:56
بدل يعني اهدنا الصراط المستقيم صراط طب ما كان ممكن في غير القرآن اهدنا الصراط المستقيم اهدنا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم. صح؟ لكن لا. يقول لك صراط الذين انعمت عليهم دي بدل. طب ايه هدف البدل؟ وايه المقاصد البدل - 00:07:16
يقول لك وانت بتقرأ اهدنا الصراط المستقيم يروح مفتوح في دماغك. يا ترى صراط ايه؟ مين صراطهم؟ مين دول؟ في ظل ايه؟ في تشويق في دماغهم انك تبحس يا ترى مين هم فيحصل فيه تعميم يا ترى كزا ولا كزا ولا كزا ولا كزا فمن جمال البدل ان ييجي يفصل بعد التعميم - 00:07:36
ييجي يجاوب على التشويق اللي حصل في دماغك. ايلافهم ايه؟ هم الف اللي كانوا هم فيه؟ يقول لك اه ايلافهم رحلة الشتاء والصف. هم رحلة واحدة ولا رحلتين؟ يبقى ايه رحلتي الشتاء والصيف صح؟ رحلتي الشتاء والصيف - 00:07:56
بقى هو ليس المراد ان هم رحلتين. وفي الشتاء بيروحوا اليمن. وفي الصيف بيروحوا الشام فيمشي رحلة واحدة هي رحلات كتير هم بيعملوها فبيروحوا الرحلة ديت بيروحوا رحلات في الشتاء - 00:08:16
وبيروحوا رحلات فين؟ في الصيف الى فيهم رحلة الشتاء والصيف. الرحلة بان فيها ارتحال حتى سميت الدابة ايه؟ راحلة. لان الناس بها اي لا في قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف - 00:08:36
فليعبدوا رب هذا البيت هنا في كزا معنى عاوزين نقف معه. وهو معنا يعني اكثر ما هو تفسيري هو تربوي وتزكوي في قوله تعالى فليعبدوه. ما معنى العبادة لان العبادة بعض الناس حاصرها في في مجرد الصلاة مجرد الصيام مجرد يعني بعض اعمال الخير انا كده باعبد ربنا - 00:08:58
اصل العبادة لازم الانسان يرجع تاني ويفتت المعنى ده والمراد به في الشرع عشان انا اصلا ما اتخلقتش وما الدنيا دي الا المهمة واحدة لازم انجح فيها. لان الفاشل فيها الى النار. يعني ده الامتحان الوحيد اللي ما ينفعش تسقط فيه - 00:09:27
وهو امتحان العبودية. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من المفلحين. فليعبدوا. يقول لك الطريق ده معبد. يعني ايه طريق معبد اي مزلل. بس هم كانوا عشان يعبدوا الطريق بيعملوا فيه ايه ؟ ده انهم يمشوا عليه ويدكوه. صح؟ لغاية ما ايه ؟ مرة واحدة تانية والتالتة - 00:09:47
عشرة والالف لغاية ما يبقى ايه؟ الطريق ده ايه؟ اتهرى بقى ايه؟ مزلل. فالعبادة دي مش مجرد يعني موقف او عبادة مرة هتعملها وخلاص لأ. كن شيء مزلل. عشان كده - 00:10:07
في حق الله سبحانه وتعالى العبادة لا تكون الا على ساقين. تمام الحب وتمام الزل تمام الحب وتمام الزل ده تكون انت عبد طيب ايه الهدف من الكلام اللي انا قلته ده؟ الكلام ده اللي انا عاوز اقوله - 00:10:25
ان كل واحد مننا يرجع ويسأل نفسه مجموعة من الاسئلة السؤال الاولاني هل انا مستحضر اني عبد لسيد خلقني ام لا يعني هل

المفهوم ده انت بتستحضره؟ انك عبد؟ العبد مع السيد بيعمل ايه - 00:10:44
تيدينا في خضوع دايما في انكسار دايما في شخوص قاعد يبص كده يشوف يا ترى طالب مني حاجة طالب ايه اللي يا سيدي ماذا يريد؟ ايه اللي بيحبه سيدي صح - 00:11:05
الشعور ده انت حاسس ان هو بيسيطر عليك يوميا كم مرة بيحضر في قلبك يوميا انك عبد؟ تخيل كده ان احنا في قصر الان وفيه سيد ملك وعنده خدم وعبيد. طبيعة وطريقة العبيد دول يوميا بيعملوا ايه؟ ايه اللي العبيد دول - 00:11:19
بيعملوه يوميا. اول حاجة اول ما يصحوا عندهم استحضار ان هم ايه عبيد ما بينسوش ابدا ان هم ايه عبيد. طب وبالتالي لو هو ما نسيش ايه اللي بيحصل؟ عمره ما يفكر في الندية. مش مستني يعني يقول لك انا - 00:11:39
او الملك او سيدي قال لي كزا انا هتعامل معه بطريقة ايه مش عارف ايه ما ينفعش يبدأ عمره انه يفكر دماغه تبدأ تفكر بالطريقة دي لو هو مستحضر انه ايه - 00:11:59
انه عبد. فده معنى مهم قوي لازم نشهده يوميا. ان انا عبد. ما الذي يرضي سيدي؟ ما الذي يجلب مساخط سيدي. ايه اللي ممكن يجعل ان سيدي يتضايق مني؟ ايه اللي ممكن؟ يعني استحق - 00:12:09
بسببه الرضا مع سيدي المعنى ده مهم اوي اوي اوي تستحضره. السؤال التاني كم مرة انا مدحت سيدي اليوم عشان دهشة عندك شعور العبد شعور انك في قبضة ملك وتعمل لمراد هذا الملك السيد المطاع. فانت كم مرة مدحته النهاردة - 00:12:29
كم مرة اسنيت علي؟ احنا عندنا مجالس السماء اليومية قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. دي مجال السماء مجال السماء بعض يعني اهل الايه؟ التزكية كان يسميها عهد النور جايبنها منين؟ من اية النور في بيوت - 00:12:58
اللي قاعدين يسبحوا بالغدو والاصال. دول هؤلاء اهل النور دول. سموهم ليه كده ؟ لان مشغولين بمجالس السماء ان هو يوميا يعني ايه ما هي ازكار الصباح والمساء ديت فيها ايه - 00:13:18
لو انت تأملت الطلب فيها قليل الطلب فيها قليل. اصبحنا واصبح الملك لله. فين الطلب هنا؟ تعال امال تثني على سيدك. عبد يثني على السيد الشعور ده لازم يتمكن من قلبي - 00:13:32
وكتير مننا موفق في جلسات السماء الصباحية واكسر بكسير او اقل بكسير. انك نادر انك تلاقي حد موفق في جلسات الثناء كم واحد انت بتشوفه يثني على الله عند غروب الشمس - 00:13:55
وعشان الواحد ما يفلتش الوحي يسر لنا على اللي قال لك ايه في وقت قبل طلوع الشمس. فيه وقت قبل غروب الشمس. ادبار النجوم ادبار السجود بعد الصلوات يديك اوقات معينة كده انه يجدد حضور العبودية في قلبك. فليعبدوا كم مرة ناجيت - 00:14:20
سيدي مش الشعور العبد ده عاوز يتكلم مع سيده ويقول له انا عندي كزا وبشتكي من كزا وفي كزا وفي كزا وضعتها انسا سميتها مريم. ما هي الحاجات دي كلها كانت طلبات؟ فين الطلبات هنا؟ يحسنون ان يتكلموا مع الله - 00:14:40
وزكريا عليه السلام وقعد يتكلم على شعره يتكلم على عظمه ويتكلم ايه طلبك؟ هو يحسن ان ينادي الله. لان الله يحب من عبده الا يتجلد امامه يحب الله منك ان - 00:15:00
تري الله منك الانكسار. تقول له انا منكسر ليه؟ سبحانه وتعالى هذا الامر هو غني عني وما من شيء احب وما من احد يحب المدح مسل الله سبحانه وتعالى. بس لماذا يحب منك المدح؟ على انه يحتاجه حاشاه - 00:15:19
ولكن يحب منك المدح لاجلك انت ليه؟ لان هذا دليل على ان هذا عبد وفق في الاختبار. وصار يرى استحقاق لهذا المدح فيحب منك هذا. فتكون من اهل المباهاة اني اعلم ما لا تعلمون. مش كله هييجي يفسد في الارض - 00:15:38
فيه ناس هتيجي تمدح الرب. وتمدح هذا السيد المطاع سبحانه وتعالى. بما ان انا عبد كم مرة ما استحضرت ان انا اخطأت في حق هذا السيد فمشغول يوميا بالاستغفار. والاعتزار كم مرة اعتزرت في اليوم؟ عرفتم لماذا سيد العباد - 00:16:03
كان يستغفر في اليوم في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة. ليه؟ هو يستحضر انه عبد. شعور انك عبد في قصر الملك جل جلاله فالارض دي هي ملك لله سبحانه وتعالى. فانت فين؟ خلاص في قصر - 00:16:30

وانت خادم وعبد. هتعمل ايه مع الملك؟ اكيد كنت هتتعامل كده فلله المثل الاعلى بقى. الله له ملك السماوات والارض. وانت عبده في ماذا انت فاعل؟ الشعور ده اما الانسان يستحضره فعلا يحقق العبودية بطريقة مختلفة. فليعبدوا - 00:16:54

رب هذا البيت. هذا البيت دي فيها التعظيم. الاشارة دي لنا وقفة تانية مع البيت. قال لنا نختم السورة بقى. طولنا هذا البيت لماذا سمي البيت بيتا؟ لان فيه ليه البيات والمأوى والحماية - 00:17:14

فهذا يدلك على معاني مهمة جدا اللي انا اراجع نفسي فيها كعبد زي ما اتكلمت من شوية كيف تنزر الى بيت الله؟ هل ترى في بيت الله الحماية لك؟ حماية لقلبك؟ - 00:17:39

احنا بينا وبين انفسنا انا ادي نفسي كم من التعلق ببيت الله اللي من ضمن التعلق الصلاة. لا يربطن البيت الصلاة بس. الموضوع اعمق من كده بكتير. في بيوت اذن الله ان ترفع. صح؟ البيوت دي فيها رجالة. صفة الرجالة الحقيقين طلعت من البيت ده. طيب - 00:17:55

بيوت ورجل قلبه معلق بالايه؟ بالمساجد. انت تدي نفسك كم من عشرة في الموضوع ده يعني انت جاي بينك وبين نفسك تدي نفسك قد ايه تاخد كم من عشرة في تعلقك ببيت الله سبحانه وتعالى - 00:18:23

او عادش لك حجة. الراجل قال لك ان المساجد رجعت للوضع القديم خلاص فكل شوية لا تباعد ولا مش تباعد خلاص خد البيان وطبقه عدل فدلوقتي ما عدش لك حجة سدوا الخلل سدوا الخلل. عندك بقى وهم ووسوسة وبتاع صل اخر واحد ورا. لا تدعوا - 00:18:40

فروجات بينكم. ورسم وعجبني الناس اللي عندهم اشكالات اياها دي. فنرجع لا هو شرع من الاول آآ فكرة وفي رجل قلبه معلق بالمسائل. انك ترجع وانت في المسجد سبحان الله وانت طالع دلوقتي. كانك تغادره - 00:19:02

جسدك وتقول قلبي لا يغادر امكث ها هنا فاني عائد وتروح واخده كده ورامبه زي اللمبة كده معلقه. تقول له استنى انت هنا. انا راجع. ده قلب هيكافأ بمكافأة خاصة - 00:19:24

وهي ان يكون في ظل عرش الله نسأل الله ان يمن علي وعليكم بهذا الفضل. ورجل قلبه معلق بالمساجد. ولذلك لما ربنا وصف بيته من ضمن الصفات اللي فيه والخير اللي فيه مباركة وهدى للعالمين. صح - 00:19:41

فانت تأتي البيت كل بيت من بيوت الله فيه نفس الايه؟ الامر ده مع الفارق طبعا بيت الله تأتي لتبارك لتتبارك في هذا البيت وتبارك قلبك بهذا الخير ثم تخرج هدى للعالمين - 00:19:59

المعنى ده مهم قوي يا جماعة. ان بيوت الله هي اللي فيها الامن. الامن النفسي. الامن الاجتماعي الامن العقلي كان مسجد لازم في كل حي يكون هو بيت فعلا الراحة. ناس مخنوقة في البيوت تنزل بيت الله زي كل حاجة كويسة. ولزلك اسأل الله - 00:20:17

يؤمن قلوب كل من يؤمن المساجد. يبقى حريص على المكان وطهارة المكان حتى جودة الصوت جودة السماعة جودة التهوية كل ده ليه؟ هو يريد ان يهتم بهذا البيت فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - 00:20:37

قريش قاعدين في مكة مكة دي واد غير ذي زرع. مش وادي ايه؟ غير مزروع غير ذي زرع اصلا مهما تعمل ما بيطلعش فالاصل ان هم على طول حياتهم تبقى مجاعة. زمان يحكى يعني في الاثار والكلام ده. كان بعضهم ما يلاقيش اكل فيعمل ايه - 00:21:01

ياخد ولاده ويحطهم في خيمة في الصحرا حتى يموتوا. لغاية ما يموتوا. ما فيش اكل. هيجيبوا منين؟ ارض ما فيش. فاطعمهم من جوع. سبحان الله لم يشبعهم لم يذكر الله سبحانه وتعالى ها هنا الاشباع العلماء قالوا ليه؟ قالوا لان الاشباع ليس محمود على طول الخط - 00:21:25

انت بتبقى محتاج انت جعان انك تسد الرمق لكن على طول الاشباع ده ممكن يؤدي لتخمة لترف مش عارف ايه. وذم النبي صلى الله عليه وسلم موضوع الاشباع ده على طول بياكل حتى لا يجد مسلكة. اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - 00:21:46

سبحان الله حوالين مكة مفتوحة. اي حد يأزيهم. يتخطف الناس من حولهم. لكن هم ومن امن مين اللي اداك الامان ده؟ الكل كان يهابك يقول لك ده ايه؟ ده ده حرمي. راجل من الحرم. فكانوا بيهتموا بهم ويعزموهم لايه؟ للبيت - 00:22:05

موجود البيت ولانهم كانوا بيهتموا حصل اقتتال في العرب قديما. ليه؟ مين يسقي الحديد مين اللي هيأ المكان للحجاج؟ زمان ايام قريش قبل ما يتعاملوا مع الحاج الحاج الحجاج ان هم بقرة حلوب - 00:22:29

ييجوا دلوقتي بيدبحوهم. تلاقي كل شركات السياحة وكله قاعد يحلب من الحاج والمعتمر. شف زمان كانوا بيقتتلوا على مين يسقي الحجيج؟ مين ييسر للحجيج؟ مين مش عارف ايه؟ سبحان الله. فاخدوا مكانة عالية جدا. فبقى فيه امن لهم - 00:22:49

وحتى يقتتروا عاوزين يتخانقوا يقولوا ايه تعالى نطلع برة ارض الحرم. ويتوعدوا ويبقى ايه؟ اه عايشين في الشرك وعايشين في الزلم والقتل لكن ما ما يكسروش الاب مين اللي اداكم ده بقى؟ اليس الله سبحانه وتعالى - 00:23:09

فاعطاهم الامن الاقتصادي والامن اللي هي لحياتي ولاجل هذا كان ينبغي لب الشكر ان تكون عبدا لله سبحانه وتعالى في حاجة اختم بها هل معنى الصورة هنا انك تقول لك لا تطالب الناس بالعبادة الا بعدما ان تطعمهم وتؤمنهم - 00:23:25

اولا هذه الاشياء المطالبة بها الامة. الدولة امير المؤمنين. رأس المسلمين هو المطالب ان يوفر هذا الامر للمسلم سمير لكن انا كفرض انا واجب علي ان انا اسعى في اطعام غيري وتأمين غيري. لكن ليس شرطا في العبادة. والا النبي كان في شعب ابي طالب - 00:23:51

ما قالوش يا رسول الله هنعبد ربنا ازاي؟ لا في امن ولا في اكل نوقف العبادة دلوقتي ولا في بداية ايه؟ تاريخ الدعوة الى الله سبحانه وتعالى والسيرة النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ايه؟ في اكل وفي لا ما كانش في امن كانوا بيتعزبوا - 00:24:16

كانوا وكانوا وكان صح؟ لكن تلاقي الايات المكية فيها حس على الاطعام فيها حس على الاكرام لليتيم والمسكين صح؟ الحس ده ليه؟ انك انت واجب عليك تقتحم العقبة باطعام هؤلاء. لكن اوعى تقول - 00:24:29

اصل ما فيش امن ما فيش ايه؟ في جوع فانا مش مطالب ان انا اعبد ربنا. لكن الاية فيها معنى مهم قوي ان النفس اذا رزقها استراحت عاوز الشباب يحفزو قرآن - 00:24:45

وهو اصلا مش لاقي قوت يومه لا تطالبه وهو في عز ما بيدور على الكفاف. حاول تيسر له الكفاف فاذا حصل الكفاف يبدأ ايه؟ يركز معك في الدعوة الى الله وفي العبادة. الناس اللي بيتهجروا في روسيا في سوريا ربنا يفك كربهم. دول - 00:24:59

اما بانيين في قاعدين في العراء لا عارف يلاقي امن ولا عارف يلاقي طعام وانت جاي تقول له ايه؟ حجب بنتك وصلي واعمل كل ده هو واجب عليه يعمله صح؟ لكن من حسن والدعوة بالمعروف وان الدعوة الحسنى انك تسعى وانت بتقول له اعبد ربنا انك تيسر - 00:25:21

صار له ايه؟ الحاجات دي لان دي من ميسرات الانطلاق في الدعوة الى الله. وانطلاق التعبد الى الله سبحانه وتعالى. تلك هذه صورة قريش اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم التوفيق وحسن العمل وحسن الختام. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:25:41